

إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات

ومن هذا ما رواه ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري عما كان إسلام أسيد وثعلبة ابني سعية وأسد بن عبيد نفر من هذيل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك قلت لا قال فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فأقام عندنا وإنا ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس خيراً منه فقدم علينا قبل مبعث النبي بسنين وكنا إذا قحطنا أو فل علينا المطر نقول يا ابن الهيبان أخرج فاستق لنا فيقول لا وإنا حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاع من تمر أو مدين من شعير فنخرجه ثم يخرج إلى طاهر حرتنا ونحن معه فيستقي فواإنا ما نقوم من مجلسه حتى تمر السحاب وقد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرتة الوفاة فاجتمعنا إليه فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قالوا أنت أعلم قال فإنه إنما أخرجني أتوقع خروج نبي قد أطل زمانه هذه البلاد مهاجرة فاتبعوه ولا تسبقن إليه إذا خرج يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء فمن يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما كان الليلة التي فتحت فيها قريظة قال أولئك الثلاثة الفتية وكانوا شبانا أحداثاً يا معشر يهود وإنا إنه الذي ذكر لكم ابن الهيبان فقالوا ما هو به قالوا بلوى وإنا إنه بصفته ثم نزلوا فأسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم فلما فتح الحصن رد ذلك عليهم .

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في دلائل النبوة عن محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت أبي جبير يقول لما بعث إنا نبيه وظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام فلما كنت ببصرى أتتني جماعة من النصارى فقالوا لي أمن الحرم أنت قلت نعم قالوا تعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم قال